

الغنيمة الباردة | د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها الاحبة ان من علامة صحة القلب - [00:00:01](#)

حياته ان يكون معتبرا بما يراه. من ايات كونية او يسمعه ويقرأه من اية شرعية ترى صاحب القلب الحي. اذا قرأ قول ربه عز وجل
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار تراه يتساءل انا من اهل - [00:00:21](#)
لهذه البصيرة اناء من اولئك المعتبرين؟ وترى صاحب القلب الحي اذا مر بقول عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان
يتذكر او اراد شكورا بحث عن اثر هذا التقلب في قلبه. واثره على زيادة عبادته وشكره لربه. هكذا - [00:00:51](#)
هكذا هم اصحاب القلوب الحية. يعيشون حياتهم بين تأمل وتدبر. واعتبار وتفكر ومن ذلك ما يراه الانسان من عبرة في صفحات
الكون وفي اوراق الايام التي تتقلب فتتقلب معها الفصول لما فيها من المصالح لما في ذلك من المصالح - [00:01:21](#)
حكم يتدبر الانسان ويعتبر ويتساءل ماذا لو كان الجو والوقت على نسق واحد ماذا لو كانت فصول السنة كلها صيفا؟ او كانت كلها
شتاء او طال فيها مطلقا او قصر او طال فيها النهار مطلقا. ان الانسان حينما يطرح مثل هذه - [00:01:51](#)
اسئلة ينبغي ان يظهر اثرها على قلبه. واثرها على عينه واثرها على عمله. ايه المسلمون انكم تعيشون في اوائل ايام الشتاء. وفي ذلك
من العبر والمواعظ الشيء الكثير ففي مثل هذا الوقت بل في هذا الوقت تغور الحرارة في الاجواف وبطن الارض والجبال -
[00:02:21](#)

لتتولد منها مواد الثمار وغيرها. وتبرد الظواهر ويستكثف الهواء فيحصل باذن السحاب والمطر الذي به حياة الارض واهلها واشتداد
ابدان الحيوان وقوتها وتزايد القوى الطبيعية واستخلاف ما حلته حرارة الصيف في الابدان. ومن المواطن - [00:02:51](#)
الشرعية والكونية التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم كعادته في ربط كل شيء بما يورث العمل والاعتبار والخشية. ذكر مرة
صلى الله عليه وسلم شدة البرد وشدة الحر. فقال عليه الصلاة والسلام قالت النار ربي - [00:03:21](#)
بعضي بعضا فاذن لي اتنفس فاذن لها بنفسين. نفس في الشتاء ونفس في الصيف. فما وجدتم من برد او زمهرير فمن نفس جهنم وما
وجدتم من حر او حرور فمن نفس جهنم. اعاذنا الله واياكم منها - [00:03:51](#)
لذا كان من نعيم اهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها انهم اذا ادخلوها وقوا وقوا اثر البرد واذى الحر. كما قال سبحانه متكئين فيها
على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً. بعكس حال اهل النار اجارنا الله منها. الذين يتنوع عليهم - [00:04:16](#)
عذاب حتى يجمع لهم في الوقت الواحد. بين الطعام الحار جدا. وبين الطعام بارد جدا. ولان كان هذا مؤذيا في الدنيا. فما ظنك به في
الآخرة؟ يقول الله عز وجل - [00:04:46](#)

لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. الا الا حميما وغساقا قال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الذي يحرق يحرق من برده وقال تلميذه
شاهد هو الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من شدة برده. فمن منا يا عباد الله يا معشر المتفكرين - [00:05:06](#)
والمتأملين من منا اذا لسعه برد الشتاء تذكر ما يعانيه اهل النار من شدة زمهريره جهنم ومن منا اذا لسعه برد الشتاء تذكر ما يتجرعه
اهل النار من غصص من اجل اكلهم الغساق. ايها المؤمنون ومن العبر في مثل هذا التقلب. ان يكون اثر - [00:05:36](#)
لشكر المنعم المتفضل. والشكر انما يكون بالعمل. اعملوا ال داوود شكرا. ففي الشتاء تشتد المؤنة على عدد من الناس وتزداد الكلفة
عليهم بسبب الحاجة الى التدفئة والرزق الذي لا يتبها طلبه في غير الشتاء. فمن هو الموفق الذي يتلمس حاجات المعوزين -

الذين اجتمع عليهم برد الشتاء وغلاء الاسعار. ويعبر اوضح التعبير عن خيرية المجتمع الذي يتفقد احوال الضعفاء فيه. ومن هو الموفق الذي يجتهد ويحرص الا يمضي عليه هذا الفصل الا وقد ساهم بتدفئة اسرة على الاقل او اكثر وساهم في اطعام - [00:06:36](#) من جوع ان من مواطن الشكر ايها المؤمنون في مثل هذه الايام التي يتقلب فيها الليل والليل والنهار وفي فصل الشتاء بالذات ان يترجم بصيام بعض ايامه التي قصر نهارها - [00:07:04](#)

فليس فيه مشقة الطول ولا مشقة الحر. وكذلك ايضا ان يخصص العبد ولو دقائق معدودة يقوم فيها يناجي ربه جل وعلا بخير ما خرج منه سبحانه وهو كلامه عز وجل وبخير ما نزل من السماء الا وهو القرآن العظيم. ان الانسان الموفق ليتحسر - [00:07:24](#) ان يمضي ان تمضي عليه ليلة لم يقم فيها لله عز وجل ولو بركة. ان ليلة تمتد من عشائها الى فجرها اكثر من عشر ساعات لا يقوم الانسان فيها بركة. انها - [00:07:54](#)

قضاة غبن عظيمة سيجد اثرها الانسان غدا. وربما اذا حانت ساعة الاحتضار. نعم ايها الاحبة ان القيام في الليل في ليل الشتاء من الفراش فيه مشقة على النفوس. من جهة - [00:08:14](#) تألمها بالقيام من الفراش. لحب الانسان الفطري للنوم. ولمشقة الضوء ايضا عند بعض الناس ولكن ما الذي جعل قيام الليل ولو قليلا من اعظم صفات اهل الجنة الا هذا يؤثر - [00:08:34](#)

محبوب الله على محبوب نفسه. فان عجزت او قصرت نفسك عن هذه الرتبة فلا اقل من ان توتر بركة قبل ان تنام. كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بذلك كابي هريرة - [00:08:54](#) وابي ذر وان اوتر قبل ان انام. ان قيام الليل ايها الاخوة ولو دقائق معدودة. من افضل اعمال فان ثقل عليك فتذكر انك حينما تصلي هذه الركعات وان قلت تذكر انك - [00:09:14](#)

استحضروا امرين شكر الرب عز وجل على نعمه العظيمة. والامر الثالث ويا له من حاد. الرغبة في التلذذ بمناجاة الله تعالى بقراءة كلامه. وتزكية القلب بتلاوة آياته النفس وتزكيتها بالتعلق بين يدي الله عز وجل ودعائه وسؤاله من فضله - [00:09:34](#) روي ان الحسن البصري رحمه الله كان اذا قرأ هذه الآية في صفات عباد الرحمن والذين لربهم سجدا وقياما. قال رحمه الله هذا وصف ليهم. فرحم الله عبدا اقتدى بهم - [00:10:04](#)

عباد الله ان ليل الشتاء طويل. فلنحذر ان نقصره بالغفلة. او ان نضيعه السهر على المعاصي او على اللذات ولنتشبهه ولو ببعض ليلنا بليل المتقين الذاكرين عسى الله ان يلحقنا بهم. ايها الاخ الكريم اذا اردت ان تعرف الفرق بيننا وبين من عرفوا قيمة الليل - [00:10:24](#)

وقيمة طول الليل ايضا. فتأمل في هذه القصة القصيرة في حروفها. العظيمة في دلالاتها يذكر عبدالرحمن المهدي بن ميمون يقول حضرت حسان ابن ابي سنان رحمه الله وهو في مرض الموت الذي مات فيه. وكان حسان من العباد الصالحين. فقلت له - [00:10:54](#) يا حسان كيف تجدك؟ قال بخير ان نجوت من النار. فقليل له وماذا تشتهي؟ اسمع اسمع ماذا تشتهي؟ هل قال اشتهي؟ زوجة حسنة او ان يمتلئ رصيدي بالاموال او عددا من الاولاد لا قال اشتهي - [00:11:24](#)

ليلة بعيدة بين الطرفين احبي ما بين طرفيها بالقيام رحمة الله على تلك العظام. والحقنا واياكم على خير بعباده الصالحين. بارك الله الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. قولوا ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين - [00:11:54](#)

المسلمات من كل ذنب فاستغفروه ان ربي رحيم ودود - [00:12:24](#)